جبل الدعوة إلى رحمة الله

٣ صفحات عن فقيد الأمة الإسلامية
سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الجزيرة

السبت ٢٩ من محرم ١٤٢٠هـ ١٥ من مايو «أيار» ١٩٩٩ م .العدد ٩٧٢٥

Al-Jazeera Newspaper Saturday 15/5/1999G. No 9725

خادم الحرمين الشريفين تقدم آلاف المسلمين للصلاة على فقيد الأمة

الملايين صلوا على الفقيد.. والآلاف شيعوه في العاصمة المقدسة

سيراً على الاقدام وبالدعوات الصادقة شيع جثمان الفقيد إلى مثواه الأخير

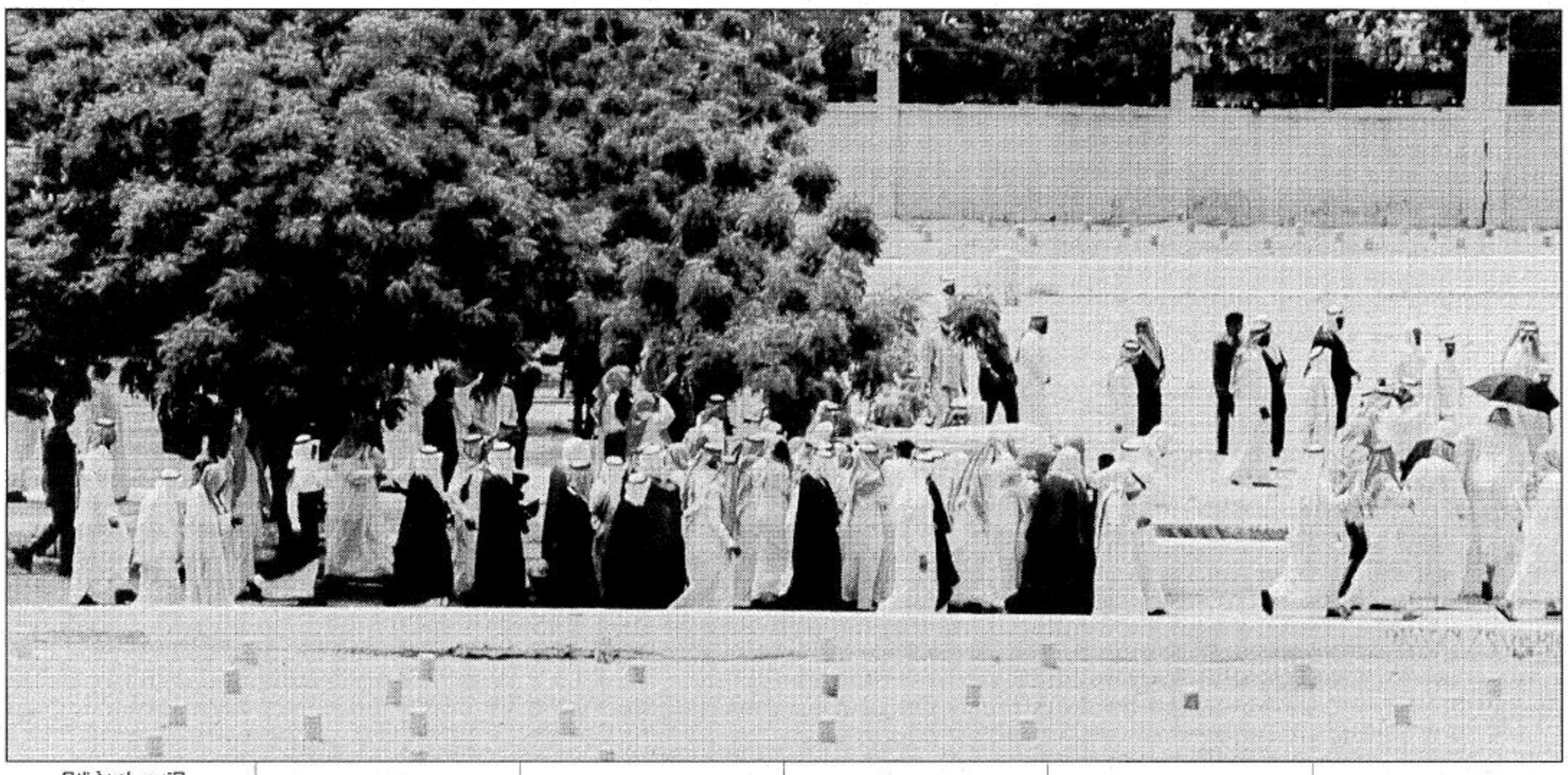

□تصوير :احمد فيزان□

□ مكة المكرمة - عبيدالله الحازمي - أحمد الحربي:

أدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله صلاة الميت يوم أمس الجمعة على فقيد الأمة الاسلامية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء والرئيس العام لادارة البحوث العلمية والافتاء ورئيس المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي ورئيس المجمع الفقهي الإسلامي بالرابطة الذي وافته المنية يوم أمس الأول الخميس وذلك عقب أداء صلاة الجمعة بالحرم المكي الشريف.

وقد أدى الصلاة مع خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وعدد من أصحاب الفضيلة العلماء وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وطلاب العلم وجموع غفيرة من المواطنين والمقيمين وقد أم المصلين الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل حيث ابتهل الجميع الى الله عزوجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويلحقه بالصديقين والشهداء والأخيار وان يطهره من الخطايا وان يغسله بالماء والثلج والبرد وان يجعل قبره روضة من رياض الجنة وان يسبغ عليه بواسع رحمته وان يجزيه خير الجزاء على ما قدمه للأمة الاسلامية من علم واعمال جليلة.

تشييع جثمان الفقيد

وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة وعقب الصلاة عليه رحمه الله شيع جثمانه الى مثواه الأخير بمقبرة العدل بمكة المكرمة وسط حضور جموع غفيره من المسلمين الذين تبعوا الجنازة من المسجد الحرام الى مثواها الأخير سيرا على الأقدام في موكب ذرفت له الأعين وابتهلت له الألسن بالدعاء الخالص الى الله تبارك وتعالى ان يتغشى عالم الأمة الاسلامية بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه وان لا يحرمهم أجره.

وحضر الجنازة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة وصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز محافظ محافظة جدة.

وقد شهدت مقبرة العدل حشدا غفيرا من المسلمين للمشاركة في تشييع الجثمان الى ثراه الطاهر وتقديم التعازي والمواساة لأبناء واقارب فقيد الأمة الإسلامية رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته وجزاه الله عنا خير الجزاء وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

الساحات المحيطة بمقبرة العدل لم تتسع للآلاف من المشيعين

مشاعر الحزن والأسى

وقد قدمت تلك الجموع من كافة مناطق المملكة العربية السعودية ومحافظاتها وهجرها وقد امتلأت أروقة وساحات المسجد الحرام يوم أمس الجمعة منذ وقت مبكر وأولئك يدعون الله بالرحمة والسلوان للفقيد الذي يعد فقدانه خسارة كبيرة للأمة الاسلامية لأنه كرّس كل حياته في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين على اختلاف أوطانهم في جميع انحاء المعمورة.

وتوجهت الجموع الغفيرة الى مقبرة العدل عقب صلاة الجمعة حيث وري جثمان سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حتى ان الساحات المحيطة بالمقبرة لم تتسع لتلك الجموع التي ترفع الأيدي بالدعاء داعية بالمغفرة والرحمة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله عليه واسكنه فسيح جناته.

وكانت «الجزيرة» قد رصدت مشاعر الحزن العميق على وجوه تلك الجموع حيث رفض البعض الحديث واكتفى بالدعاء ولكن أحد الذين قدموا من الرياض للصلاة وحضور الجنازة الشيخ ابراهيم يوسف النفيسة قال: قدمت من الرياض للحضور هنا الى مكة المكرمة لأداء الصلاة ومشاهدة الجنازة لأن فقيدنا خسارة ولكن هذا قضاء الله جلت قدرته لأن العلماء ورثة الأنبياء.. فكان سماحته أب لكل من طرق بابه.. يقدم النصح ولا يخشى لومة لائم ويدعو الناس للطريق الصحيح.

وقال النفيسة نحمد الله تعالى بأن قيض لنا حكومة رشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه وولي عهده الأمين والنائب الثاني يؤازرون العلماء ويطبقون أحكام الشريعة الاسلامية مما جعل بلادنا آمنة مطمئنة بفضل الله ثم حكومتنا الرشيدة.. ودعاؤنا بأن يتغمد الله الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

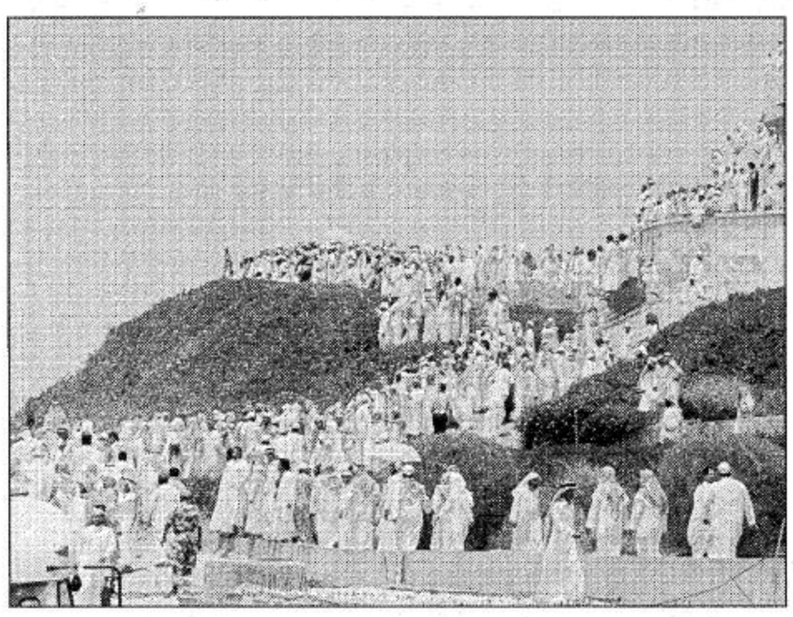

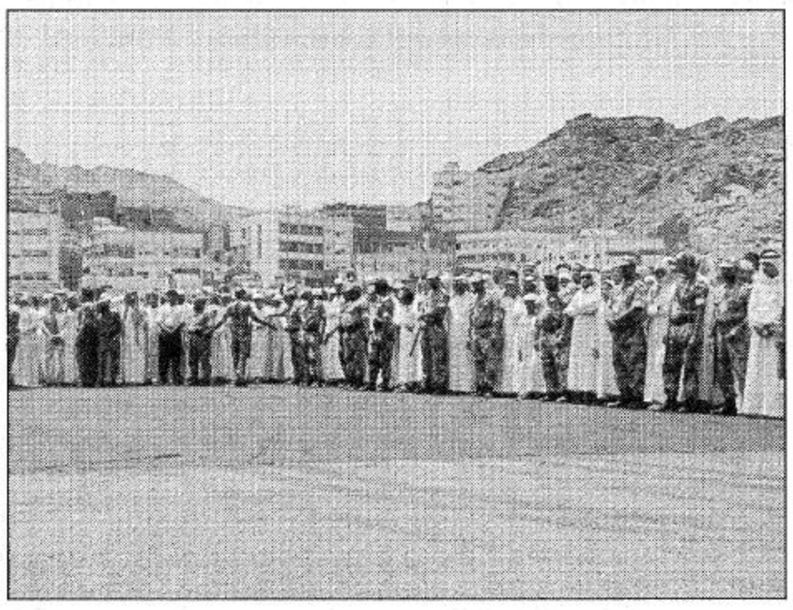

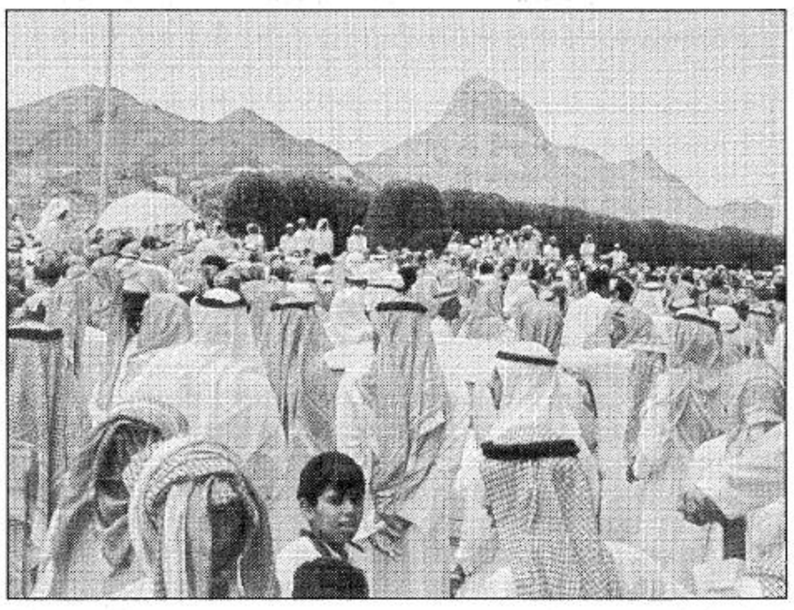

الشيخ ابن سبيل في خطبة الجمعة بالمسجد الحرام:

فقد العلماء وحملة الشرع من أعظم المصائب وقعاً وأشدها خطباً

وفاة الشيخ مصاب أليم وحادث جلل على أمة الإسلام

□ جدة - نايف البشري:

أوضح فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ان الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده ببعض المصائب والرزايا تارة في انفسهم وأولادهم وتارة في أموالهم وثمارهم ابتلاء منه وامتحانا لهم واختبارا لصبرهم وايمانهم ليتميز المؤمن الصادق في ايمانه والمؤمن بربه وبقضائه وقدره عمن سواه واشار فضيلته الى ان من أعظم المصائب وقعا واشدها خطبا فقد العلماء العاملين وحملة الشرع البصيرين وقال لقد اصيبت أمة الاسلام اليوم بوفاة عالم الأمة وامام أهل السنة والجماعة في هذا العصر علامة زمانه وفقيه أوانه المجاهد في سبيل الحق والهدى سماحة الشيخ العلامة الجليل عبدالعزيز بن باز.

وفيما يلي الخطبة التي القيت يوم أمس:

الحث على الصبر

الحمد لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، المتصرف بخلقه كيف يشاء، لا راد لما قضى، ولا معقب لحكمه، جعل لكل شيئا أمدا، ولكل مخلوق أجلا، خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا»، أحمده سبحانه وأشكره على حلو القضاء ومره، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فاتقوا الله عباده الله، اتقوه حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون واعلموا ان الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده ببعض المصائب والرزايا تارة في أنفسهم وأولادهم، وتارة في أموالهم وثمارهم، ابتلاء منه وامتحانا لهم، واختبارا لصبرهم وايمانهم ليتميز المؤمن الصادق في ايمانه، المؤمن بربه وبقضائه وقدره ممن سواه، فإذا أصيب العبد المؤمن بشيء من المصائب ورضي بقضاء الله وقدره، وعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وسلم أمره الى ربه وخالقه، فإن الله يثيبه ويضاعف له الجزاء والأجر على صبره ورضاه، وفاز بالهداية من الله التي لا يعدلها جزاء، يقول سبحانه وتعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم، وفي الحديث الذي رواه الإمام احمد ومسلم، عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له».

عباد الله: إن الله خلق الثقلين لحكمة بالغة خلقهم ليبلوهم أيهم أحسن عملا، خلقهم ليعبدوه وحده لا شريك له، ليخلصوا له العبادة، خلق الليل والنهار وجعلهما خزانن للأعمال يحصي على العبد ما له وما عليه «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد»، خلق هذه الدنيا مزرعة للآخرة يفوز فيها المتقون ويخسر فيها الغافلون، إنه سبحانه لم يجعل هذه الدار للبقاء والاستمرار، وإنما جعلها دار ممر واعتبار، يزرع فيها العبد ما يحصده غدا، فإن زرع فيها العمل الصالح والطاعة فقد فاز بأربح بضاعة، وان زرع فيها الشر والفساد، فيا سوء المصير، ويا بئس المهاد، وكل يعلم أنها ليست لحي سكنا،إنها سريعة الزوال، وشيكة الارتحال، ولقد قال الله لنبيه الكريم أعز الخلق عليه وأكرمهم لديه (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد، أفإن مت فهم الخالدون) فالبقاء لله الواحد القهار (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور).

أيها المسلمون: إن من أعظم المصائب وقعا، واشدها خطبا، فقد العلماء العاملين، وحملة الشرع البصيرين، فإن فقدهم ثلمة في الإسلام لا تسد، وقد قال بعض المفسرين على قول الله تعالى(أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) قال: نقصها من أطرافها هو بموت العلماء والصلحاء، وقد أصيبت أمة الإسلام اليوم بوفاة عالم الأمة وإمام أهل السنة والجماعة في هذا العصر، علامة زمانه وفقيه أوانه، الداعية الى الله تعالى على علم وبصيرة، المجاهد في سبيل الحق والهدى، سماحة العلامة الجليل الشيخ عبدالعزيز بن باز فإن فقده مصاب أليم، وحادث جليل على أمة الإسلام تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، وبوأه منازل الأبرار، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وجزاه الله عما قدم للإسلام والمسلمين خير الجزاء، وعوض الله المسلمين بفقده خيرا، وإن مما يهون وقع المصاب ومرارة الحزن ان الله تعالى مكن لهذا الدين وقيض له علماء مخلصين، وفقهاء بصيرين، ولاسيما علماء هذه البلاد المباركة، يحملون رسالة الإسلام ويدعون إلى دين الله على علم وبصيرة، فبارك الله تعالى في حياتهم، وسدد على طريق الحق خطاهم، ومنّ على الجميع بالصبر والاحتساب في الفقيد، وان مما يسلي المرء عند المصيبة ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب».

عباد الله: ارجعوا الى ربكم وتزودوا من العمل الصالح ما دمتم في زمن الإمهال، قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله، فانتبهوا من رقدتكم، وأفيقوا من غفلتكم، روى عن علي رضي الله عنه انه قال: «خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذي نشيع من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون، نبوئهم أجداثهم وناكل تراثهم، كأنا مخلدون، قد نسينا كل واعظة، وأمنا كل جائحة».

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبهدي سيد المرسلين، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطة الثانية

الحمد لله الدائم بلا زوال، المتصرف في عباده باختلاف الأحوال، يثيب عباده الطائعين، ويجزل العطاء للصابرين، (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) أحمده سبحانه وأشكره على نعمه الظاهرة والباطنة، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا أن ما توعدون لآت وانكم في دار هي محل الغير والآفات وأنتم على سفر الى دار الآخرة، فتزودوا من دنياكم لآخرتكم، وتداركوا هفواتكم، بالتوبة والاستغفار قبل فواتكم، وان كثرة المصائب وتعدد الفجائع، وتنوع الكوارث، لأعظم معتبر، وأكبر مزدجر، إن فيها تذكيرا للمعتبرين، وانذارا للغافلين، والسعيد من وعظ بغيره، واتعظ وراقب الله في سره وعلنه، وعرف أحوال الدنيا، وتقلبها بأهلها، ولم يغتر بماله وولده، ولا بصحته وشبابه، فكم أتت المنون بغتة، فعلى العاقل الناصح لنفسه أن يراقب ربه، ويستعد لما أمامه، ويقلع عن معاصي الله ويبتعد عن ظلم عباد الله، ويتوب الى ربه توبة نصوحا، قبل أن يغلق باب التوبة، قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين، أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين، أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين).

فاتقوا الله رحمكم الله واجتنبوا السيئات، وتسابقوا الى فعل الخيرات وصلوا وسلموا على خير البريات، فإن الله أمركم بذلك في محكم الآيات فقال عز من قائل (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد أزكى البرية أجمعين، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وارفع كلمة الحق والدين وانصر عبادك المؤمنين، واحفظ إمام المسلمين، اللهم وفقه لهداك واجعل عمله في رضاك، وأيده بتأييدك، وأعز به دينك يارب العالمين، اللهم كن له على الحق مؤيدا ونصيرا، ومعينا وظهيرا، اللهم وفق وولاة أمور المسلمين لتحكيم كتابك، والعمل بسنة نبيك، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، اللهم دمر أعداء الدين وسائر الكفرة المعاندين، الذين يصدون عن سبيلك ويعادون أهل دينك، اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك وفي نصرة دينك، اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم سدد سهامهم، وأراءهم، اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى والبر والتقوى، اللهم مُنَّ عليهم بالاعتصام بحبلك المتين، وبشرعك المبين، (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

عباد الله: ان الله يأمر بالعدل والاحسان، وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتهم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون، فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

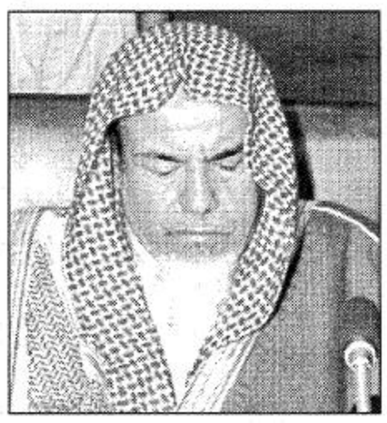

□الشيخ ابن سبيل□